مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

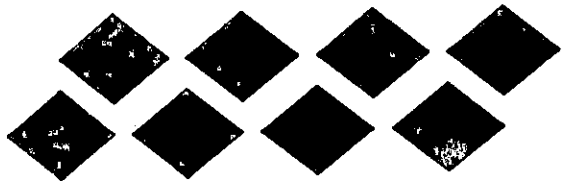

الفكر النَّحوىّ " للأستربَاذى " ت ٦٨٦ هـ فى كتابه " شرح الكافية "

د.عاطف محمد كمالى فكار
مُدرِّس النَّحو والصَّرف
كليَّة الآداب بقنا ــ جامعة جنُوب الوادى

أبحاث

الفكر النَّحوىّ " للأستربَاذى " ت ٦٨٦ هـ فى كتابه " شرح الكافية "

د. عاطف فكَّار
مُدرِّس النَّحو والصَّرف
كليَّة الآداب - جامعة جنُوب الوادى

- اسمُه ، ولقبُه :

* ذكر " البقاعى " [ت٨٨٥هـ] فى كتابه " مُناسبات القرآن " أنَّ اسمه " مُحمَّد بن الحسن الأسترابادى نجمُ الدين ".، وقدِ اعتمدتْ كتبُ النحو وتراجم النُّحاة على هذا الاسم[١]

- وقدِ اختلفوا فى حرفِ " الدَّال ": معجمًا أم مهملاً، كما اختلفوا فى" الهمزة مفتوحة أم مكسُورة أم همزة وصل ؛ ولعلَّ ذلك كانَ بسببِ النسَّاخ ، والمطابع وهذا لا يغير منَ الأمر شيئًا ، فهو منسُوب إلى مدينة [أستراباد] بدال مهملة ، أو معجمة[٢]

* ويُلقَّب بـ[فخر الدين ، نجم الملَّة والدين ، رضى الدين ، الشَّارح الرَّضىّ ، وفاضل الأئمَّة ، ونجم الأئمة ، والفاضل الرَّضى ، والرَّضى ، ولكن اشتهر بلق[الرَّضى] أكثر منْ غيره ، كما عُرف بشارح الكافية .....

- يقول السُّيُوطى : الرضىّ الإمام المشهُور صاحب" شرح الكافية "لابن الحاجب ... ولمْ أقفْ على اسمه ، ولا على شئ منْ ترجمته " [٣]، ولمْ يرد فى التراجم ما يدل على تاريخ ميلاده ، ولا مكانه ؛ إذْ كانت أسرته تتنقَّلُ فى بلدان المشرق الإسلامىّ ؛ فرارًا منَ الغزو المغُولى ، وإنْ كان بعضُ الباحثين رأى أنَّ منْ بين العلماء المُلقبين بالأستراباذى عددًا غير قليل ظهرُوا فى بغدادَ منذ القرن السَّادس الهجرى ؛ لذا يُرجَّح أنَّ مولده ما بين سنتى : [٦٣٠ ، ٦٤٠ هـ] على أكثر تقدير[٤]، وأنَّ وفاته كانت سنة [٦٨٦ هـ] ،

---

[١] - انظر : بغية الوعاة ، للسيوطى ، ص : ٢٤٨ ، وهدية العارفين ، للبغدادىّ ، ٢ /١٣٤ ، والأعلام ، للزركلى ، ٦ /٣١٤ ، وخزانة الأدب ، للبغدادى ٤٢/١ ، وهمع الهوامع ، للسيوطى ٣ /٢٣ ، وكشف الظنون ٢ / ١٣٧

[٢] - " أستراباد " بالفتح فالسُّكون ، وفتح التاء المثناة من فوق ، وراء وألف ، وباء موحدة ، وألف وذال معجمة [مدينة كبيرة مشهورة بالعلماء ، وتقع ضمن أعمال إقليم " طبرستان " بين سارية وجرجانَ الواقعة فى إيران الحاليَّة - الأعلام ٦/ ٣١٤ ، وشذرات الذهب ، للدمشقى ١٢٠/٢ ، ومعجم البلدان ١/ ١٧٤ ، ١٧٥ ، ومقدمة ابن خلدون ١/ ٦٣ ، ٧٠ ، ٧١

[٣] انظر : بغية الوعاة ، ص ٢٤٨ ، والأعلام ٦/ ٣١٤ ، وهدية العارفين ٢/ ١٣٤

[٤] - انظر : شرح الرضى على الكافية ١/ ٦ ، وكشف الظنون ١ /٢٨١ ، وطبقات المفسرين للسيُوطى ، ص٣١٠ ، ..." ويثبت ذلك مهاجمة المغول سنة [٥٩٩هـ] للمشرق الإسلامىّ ، والاستيلاء على بُخارَى ، وسمرقند ، وآذربيجان ، وقزوين ،وبغداد ، وسمرقند ، وخوارزم ، وطبرستان ، وسنجار ، والموصل ، وتكريت ، وشيراز ، وذلك ما بين [٦١٥ - ٦٩٦ هـ] وهو عصر اضطرابات وحروب وذعر ، وقتل ، ودمار ، وصراع ، ودويلات ، وفتن داخليَّة ، ويرجح أنه عاش ما بين [٦٣٠- ٦٩٢ هـ] =

وإنْ كان ذلك لا يتناسب مع إتمامه لشرح الكافية ، ثمّ شرع فى شرح الشَّافية ؛ لذا يرجَّح أنه توفى فى أواخر المائة السَّابعة ، أو بعدها [٥]، أىْ : انه مجهول الميلاد ، والمكان ، والوفاة ، أو حتَّى كَمْ عاش منَ السِّنين ، لكنه كان موجودًا فى النصف الثَّانى منَ القرن السَّابع الهجرىّ.

ـ وقد عاصرَ" الأستراباذى " " ابنَ مالك " (ت ٦٧٢ هـ) ، والأندلسىّ [ت ٦٦١] والسخاوىّ :[ت ٦٤٣ هـ] ، وابن يعيش : [ت ٦٤٥ هـ] وابن الحاجب [ت ٦٤٦] وابن جماعة [ت ٧٣٣هـ] ، والشلوبين الأندلسى [ت ٦٤٥هـ] ، وابن عصفور [ت ٦٦٩ هـ] ، والقرطبىّ [ت ٦٧١هـ] ، ولمْ يذكر شيْخَهُ ، ولا تلاميذه ...[٦]

** اتجاهاته النَّحويَّة فى كتابه : [شرح الكافية]

ـ يعدّ عصر" الأستراباذى " [القرنان : السَّابع والثَّامن الهجريان] من أبرز عصُور العلوم المنطقيَّة ؛ لذا نلحظ ملامحَ استعمال الأستراباذى للمنطق ، واستعانته بالحجج العقليَّة لإثبات رأى ، أو تفنيد آخر ، أو معالجة المسائل النحويَّة والصَّرفيَّة ؛ ممَّا يدلّ على تبحره فى علمىْ : [المنطق ، والكلام] ، كقوله : فإنْ قلت : فما تقول بعد إعادةِ الخافض ؟ أتقول : الجار والمجرُور عطف على الجار والمجرور، أم تقول : المجرور عطف على المجرُور ؟ ، قلت : النظر المُستقيم يقتضى أن القول الثَّانى أولى [٧]

ـ والنظر المُستقيم عنده : هذا التفكير العقلىّ المنطقىّ السَّليم الذى يتطلَّب التعليل الموافق للواقع من دون الخرُوج عن منطق حدُوث الأشياء ، وقوله " والمشهُور فى اصطلاح أهل المنطق جعلُ المفرد والمركَّب صفة اللفظ " ، وكذلك يستعمل ألفاظا منطقيَّة فى

: الخاص ، والعام ، والمعدُوم والأثر ، والنقيض ، والمنعكس ، والملزُوم ، وغيرها فى استعمالهم لتراكيبهم ومسلماتهم ، وقوله : " ومضمُون جواب المعدُوم لازم لمضمُون شرطه وبانتفاء اللازم ينتفى الملزُوم [٨]

ـ ومن اتجاهاته النَّحويَّة : نزعته المنطقيَّة الموضُوعيَّة بغرض الوضُوح ، وتفادى اللبس بوسيلة إقناع وإثبات قلَّما نجدها لدى غيره منَ النُّحاة المؤلِّفين منْ مُعاصريه

ـ ظهرتْ شخصيَّة " الأستراباذى " من خلال أمثلته القصيرة المصنُوعة للتدليل على التركيب اللغوىّ الممكن ، وتعبر عن نفس قائلها ؛ لأنها نتاج فكره ، وحالته النفسيَّة ينقلها إلى المتلقى بصُورة قريبة من بيئته ، يتضحُ ذلك منْ خلال إيراده لهذه الأمثلة

= ـ انظر : تاريخ عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، للجبرتى ١ /٢٩ ، وشذرات الذهب ، للدمشقى ٣ / ٢٥٥ ، ٢٩٠ ، والبداية والنهاية ، لابن كثير ١٣ / ١٣٥

[٥] ـ بغية الوعاة ، ص ٢٤٨، وشرح الكافية ١ /٦ ، وكشف الظنُون ١ /٢٨١ ، وطبقات المفسرين ، للسيُوطىّ ص ٣١٠

[٦] ـ انظر : شذرات الذهب ٣ / ٢٢٢ ، ٣٣٩ ، وبغية الوعاة ٢/ ٢٥٠ ، ٣٠٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥ وشرح الرضى على الكافية ١٧/١ ، وطبقات المفسرين ١/ ٩٠ والبداية والنهاية ١١ / ١٧١ ، ٣٥٤ وشرح التسهيل ١/ ٤٩

[٧] انظر : شرح الرضى على الكافية ٢/ ٣٣٤ ، ٣٣٥

[٨] ـ انظر : شرح الرضى على الكافية ١/ ٢٢ ـ ٣١ ، ٣/ ١٨٧

شارحة لقاعدةٍ ، أو ردًا على نحويٍّ ، أو معبرة عنْ : همُومه ، وضيق عيشه ، وأهوال
المعُول فى عهده ، وكذلك عجمته التى أبعدته عن المُجتمع ، ودفعته إلى : الميل للعزلة
والإنزواء حيثُ يقُول فى أمثلته : " مَا رأيته منذُ زمَن المَجَاعةِ "

- " مع عدم مُبالاتهم ما ليس منْ أوضاعهم ، ولذلك قالُوا أعجمىّ فالعب به ما شئت "
- " كما أن الأعجمى ليس يشبه العربى ، فيزيد فى الأسباب شبه العجمة "
- " أمَّا البصرةُ فلا بصرة لك ، وأمَّا أبُوك فلا أبا لك "
- " كتبتُ بالقلم ، وخطتُ بالإبرةِ ، وبتوفيق الله حَجَجْتُ "
- " هذه الدار مكانٌ طيِّبٌ ، وزيدٌ نسمة عجيبة "
- " بزيدٍ صرتُ كقارونَ فى الثروة "
- " زيدٌ يؤوى الطريدَ ، ويؤمِّنُ الخائفَ "
- " أصبح زيدٌ أميرًا .... ما زال زيدٌ أميرًا "
- " اللهمَّ ارزقنى مالاً فأصدَّق به "
- " لو كان لى مالٍ لحججْت "

- <u>ومن اتجاهاته النَّحويَّة</u> : ردُّهُ بتواضع عن منكر عليه إلمامه بالعلم ، فقال له.لا تنكر أنِّى أعرف شيئًا منَ العلم ، وإنْ كان قليلاً " ، كما ردَّ على مَنْ هم أعلى شأنًا فى العلم ، فقد
ردَّ على" المازنى " [، وهذا الذى قاله أيضًا .. دعوى بلا حجَّة] ، وردَّ على " ابن الحاجب
بقوله : [وهذا منه عجيبٌ] ، وردُّهُ على مَنْ نفى عنه العلم بنفى الولاية عنه فقال :
[" كأنك والٍ علينا فتشتمنا "] ، أىْ : لستَ بوالٍ ، ..... وهكذا [٩]

- وأمثلته تنبئنا بأماكن زيارته ، أو مروره ، أو استقراره بها ، كقوله : " دارى ببغدادَ فالكرخ " ، وقوله : " أقمتُ فى العراق فى بغدادَ ، فى رمضانَ ، فى الخامس
منهُ " [١٠]
- كما تخبرنا أنه تعرَّض للمطاردةِ فى قوله : اللهمَّ ارزقنى منْ عدوِّك البرَاءة ، وإليك الفرار " ...
- وتخبرنا بافتخاره فى قوله : " أنا الذى دوَّخ البلادَ "، وهنا يوضِّحُ جانبًا منْ جوانبِ تكوين شخصيته ، ونفسيته التى تشعرُ بالمرارةِ تارةً ، وبالفخر بنفسه وعصاميته تارةً أخرى ...

---

[٩] - انظر : شرح الرضى على الكافية ١ / ٢٤ ، ١٥٠ ، ٢٣٢ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٤١٦ ، ٣ / ٢١٣ ، ٤ / ٣١ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٨٨ ، ٢٧٨ ، ٣٩٨ ، ٤٤٧ ، ٤٥١ ، ٤٧٠

[١٠] - انظر : شرح الرضى على الكافية ٣ /٩ ، ٤٠٦ ، ٤٦٥ ، ٤ / ٣٨٧

- ومنْ أمثلته القصيرة التى ساقها الأستراباذى نستشفّ بعض الضوءِ على ما مرّ بهِ منْ أحداثِ الحياةِ التى عاشها ، وما لاقاهُ فيها ، وردُود فعلِه تجاهها

- ومن اتجاهاته النّحويّة : تناقضهُ فى بعض آرائه :

* هذا الأمرُ يتضحُ جليًا فى باب متقدّم ، أو فى البابِ ذاته ، أو فى ثنايا شرحه للكافية

ثمّ مُخالفته فى شرحه للشّافية ، ومنْ ذلك :

- رفضه لإثقال الكلمة الثّلاثيّة بالحركات المُتماثلة المتوالية ، كقولهمْ :

إبلى ؛ لتوالى ثلاث كسرات فى المنسُوب منَ الثّلاثى المُجرّد الناتج عنْ كسر عين اللفظة فى بنائها ، وكسر لامها للمناسبة ، وياء النسب نفسها فإن هذا البناء أوجبَ فتح العين ، وعلّلَ ذلك بقوله : لأنك لو لمْ تفتحه لصارَ جميع حرُوف الكلمة المبنيّة على الخفّة ، أىْ الثّلاثيّة المُجرّدة منَ الزوائد ، أو أكثرها على غايةٍ منَ الثّقل بتتابع الأمثال " [١١]

- نراه بعد أنْ قرر بأنّ توالى حركتين متماثلتين فى الثّقل نحو الكسرة خفّف شيئًا

وأنّ التماثل يعدّ أخف منَ الانتقال منَ الثّقيل إلى الأثقل منه ، ممثّلاً بـ: إبلى [هذا التناقضُ شئٌ منَ التخمين ، والارتجال فى العلّة حيثُ يقول : لأن الطبع ينفرُ منْ توالى المُختلفات ، وإنْ أتتْ كلّها مكرُوهة ، كما ينفرُ منَ المتماثلات المكرُوهة إذْ مجرّد التوالى مكرُوه حتّى فى غير المكرُوهات أيضًا ، وكلّ كثير عدوٌّ للطبيعة [١٢]

- استعماله للماضى منْ [يدع / وَدَعَ] : ترك ، بعد أنْ قرّرَ استحالة استعماله مطلقًا ويرى أنه يستعمل فى الضّرُورَة ، وقُرئَ [ما ودّعَك ربُّك وما قلى] الضحى /٣، بالتخفيف فى النصّ القرآنى [١٣]

- إخبارهِ بأنّ أصل الألف فى (ذا) ياءٌ ، كما ذكر " الأخفش " ؛ لأنّ " سيبويه حكَى فيها الإمالة ، ولعدم وجُود قياس له فى اللغة ، قلبت عينه ألفًا ، وحذف لامه ، ثمّ يرجح بعد ذلك كون أصل عين الكلمة [واوًا] ، مُخالفًا ما ارتآهُ أوّلاً ، فيقول :"وكون عينه واوًا فى الأصل أولى ، وأن المحذوفَ هو العين " ـ وهذا تناقضٌ غريبٌ [١٤]

ـ مُخالفته ما أورده حول : بناء وإعراب خبر [لا] عندما أورد رأىَ الكوفيين ، ثم ينقضه بإجماع النّحاة [بصريين ، وكوفيين] ، وبذلك ينتقض الإجماع بمخالفة أهل أحدِ المصرين

---

[١١] ـ انظر : شرح الشّافية ١ / ١٣٦ ، ٣ / ٩١

[١٢] ـ انظر : شرح الشّافية ١ / ١٣٠

[١٣] ـ انظر : شرح الشافية ١ /٢٨٥ ، ٢٨٦ ، وشرح الكافية ٢ / ٤٧٣

[١٤] ـ انظر : شرح الكافية ١ / ٢٨٨ ، ٢٩٠

فيقول : " وارتفاع خبر " لا " بها إنْ لمْ يكن اسمُها مبنيًا عند جميع النُحاة "
- و[عند الكوفيين خبر إنْ وأخواتها وكذا خبر " لا " التبرئة مرفوع بما ارتفع به حين كان خبرَ المبتدأ ...وربَّمَا قصدَ بقوله [إنْ لمْ يكن " أنه لمْ يطلع على رأى جميع النُحاة فهو يضعُ احتمالاً ، ولمْ يقرِّرْ أمرًا [١٥]

ب - تناقضُه بينَ القاعدةِ والتطبيق :

كرفضِهِ الأخطاء والأسلوب غير الفصيح ، ثمَّ يستعمله في الكلام والكتابة ... ومنْ ذلك : تضعيفه لتعريف العدد ومميزه معًا ، ومنعه دخول التعريف بالأدلةِ على التمييز ؛ لعدِّه ضمن النكرات التى لا تعرَّف ، حيثُ يقول : نقل الكوفيُّونَ تعريف الاسمين فى كل عدد مضاف إلى معدوده ، نحو : [الثَّلاثة الأثواب] [والأربعة الأوجه] ،

- وهو ضعيف قياسًا واستعمالاً ، أمَّا القياس فلأن تعريف المضاف يحصل بالمضاف إليه، وأمَّا الاستعمالُ فلأنهم نقلُوهُ عن قومٍ غير فصحاء والفصحاء عن غيره[١٦]
- وفى موضع آخرَ يصفه بالشُّذوذ ، ويصفهُ بالقُبح !! مُشيرًا إلى أنه قياس عند الكوفيين ، والأخفش ، حيثُ يقول : " وقد يدخل حرف التعريف على الجُزأين بضعف نحو : [الأحَدَ العشَرَ] درهمًا ،وهو عند الأخفش ، والكوفيين [قياس] ، وقد يدخلُ على الجزأين والتمييز بقبح ، نحو [الأحدَ العشر الدرهم] وهو قياس عند بعض الكوفيين [١٧]

- وعند التطبيق يتبنى رأى الكوفيين ، ويقيس عليه فى أقواله :

[" والثانى منَ الثلاثة الأقسام ، وذلك فى الأربعة الأوجه ، ويجوز أنْ يكون منَ القسم الأخير منَ الخمسةِ الأوجه ..." [١٨] "] ، كذلك جاء التمييزُ مضافا ، مُخالفا بذلك القاعدة والقياس الذين دعا إليهما فى مواضعَ كثيرةٍ ... [١٩]

- ومن التناقضات : استعماله [أل] التعريف مع المُبهمات [غير وبعض ، وكل وهو ممَّا لا يقرَّهُ نحاةٌ كثيرُون ، فيقول : أو تصغير الغير ... وإذا كان ذلك الغير لازمًا لإضمار ...

وقبله يقول : وقد يكون معنى الحرف ما دلَّ عليه غيره مطابقة وإنْ كان اجتماعُ المثلين فى الكل حاصلاً ... ويعرف بعض فى موضع آخرَ [٢٠]

---

[١٥] - انظر : شرح الكافية ٢ / ٢١٦
[١٦] - انظر : شرح الكافية ٣ /٣١٠ ، ١ /٣٧١
[١٧] انظر : شرح الكافية - للرضى - ١ /٧٥ ، ٣ /١٦ ، ٤ / ١٧٧
[١٨] انظر : شرح الكافية - للرضى - ١ /٨٣ ، ٣٩٢
[١٩] - شرح الكافية ١/٣٧ ، ٢ / ٣٢١ ، ٤٥٠ / ٥٠
[٢٠] انظر : شرح الكافية ١ / ٢٩٢ ، ٣ / ٤١١ ٥ - انظر : السَّابق ٣ /١٥٧

- مناقضته فى شروط إعمال المصدر، حيثُ قال فى شرحه على الكافية [والتصغير يمنع المصدر من العمل كما يمنع اسم الفاعل والمفعُول لضعف معنى الفعل بسبب التصغير الذى لا يدخل الأفعال]
- والعجيب أنه جاءَ ذكره جواز عمل المصدر مُصغَّرًا وموصُوفًا فى الشَّافية
- فصرَّح بأنه قد ذكر ذلك فى شرحه الكافية قائلاً : " كما ذكرنا فى شرح الكافية ، فى باب المصدر[٢١] ، والصَّحيحُ العكسُ ؛ إذْ إنه قد ذكر خلافه .

[٢١] - انظر : نشأة النحو ، الطنطاوى ، ص ٢١٦ ، المطول ، للسعد للتفتازانى ، ص ٢٣٤

ج - عدم الدِّقَّة العلميَّة فى بعض القضايا النَّحويَّة ، ومنها :

- نفيه لوجود مميز [كَمْ] الاستفهاميَّة مجرُورًا لا فى نظم ولا نثر ولا دلَّ على جوازه كتاب منْ كتب النَّحو [٢٢] ، وقد خطأهُ فيه [السَّعد التفتازانى] بآيةِ من كتاب الله تعالى : [سَلْ بَنِى إسرائيل كَمْ آتيناهم منْ آية] البقرة / ٢١١ فكان ردًا علميًّا مُقْنِعًا ، وطريفًا فى آن [٢٣]

- تخطئته فى وجُوب فكّ الإدغام فى تصغير [ألبب] وجمعه ، وأن فكّ الإدغام فى المكبَّر شاذٌ ، وإنْ سُمِعَ فإنه لا يُقاسُ عليه [٢٤] ، وفى ذلك مُخالفة لقول العلماء الذين نقلوا فى الجمع والتصغير جميعًا جواز الوجهين : الفك والإدغام ، كمَا رأى المحققون أنَّ النُّحاة مُختلفُونَ بين الأصل والشُّذوذ فى الفك والإدغام [٢٥] ، وفى لسان العرب : أن الفك هو الأصل والإدغام يكون شُذوذًا فى التصغير والجمع [٢٦]

- تخطئته فى جعل " الواو " حرف مهموس ، بينما عدَّه جميع علماء العربيَّة حرفًا مجهُورًا وجمعُوا الحرُوفَ المهمُوسة فى جُملة [سكت فحثه شخص] ، ومن ذلك قوله : " اعلم أنَّ الثَّاءَ قريبة منَ " الواو " فى المخرج ؛ لكون التاء منْ أصُول الثَّنايَا ، والواو منَ الشَّفتيْن ، ويجمعهما الهمس ، فتقع الثَّاء بدلاً منها كثيرًا " [٢٧]

- تخطئته فى عدم إلحَاقِ التَّاء فى تصغير [فرس] للأنثى خاصَّة مُخالفًا فى ذلك ما ذكرته المعاجم منْ إطلاق [فرَيْسَة] على الأنثى إذا أريدت بعينها ، فقالُوا : " الفرس يقع على الذكر والأنثى ، ولا يُقال للأنثى [فرَسَة] ، وتصغير الفرس [فرَيْس] ، وللأنثى [فرَيْسَة] والجمع : أفراس ، وراكبه : فارس ، أىْ : صاحب فرس ، ويُجمع على : فوارس ، وهو شاذٌ ، لا يُقاس عليه ، وهو منقُول عن " ابن السَّرَّاج " [٢٨]

- تخطئته فى النطق لـ[حُىَّ ، وحِىَّ] بالضمِّ والكسر للفاء مع الإدغام كما قال " سيبويه

" فى المبنىَ للمجهُول ، مخالفًا فى ذلك مَا جاءَ فى القرآن الكريم [وحَىَّ مَنْ حَىَّ عنْ بيِّنة] الأنفال / ٤٢ ، بدون مجيئه بالإدغام والكسر ، وفاقًا لِمَا نصَّ عليه مُحقِّقُوا شرح الشَّافية ، ولمْ يذكرالزمخشرىّ ، ولا ابن الحاجب أنه قُرئَ بالكسر والإدغام [٢٩].

- وقد ذكر" الأستراباذى " أن ما نقله " ابنُ الحاجب " بقوله : " وقدْ تكسر الفاء ... الظاهر

---

[٢٢] - شرح الشافية ١ /٢٥٤ ، والكتاب ٣ / ١٩٥ ، ٣٢٠ ، ٤٣١

[٢٣] - شرح الشَّافية ٣ / ١٣٠

[٢٤] - لسان العرب ، لابن منظور ، مادة " لبب "

[٢٥] انظر : شرح الشافية ٣ / ١١٦

[٢٦] شرح الكافية ٢ / ٤٤ ، والمفصَّل ، للزمخشرىّ ١ / ٩٢ ، ١٧٢ ، وشرح ابن عقيل ٢ / ٢٨١ ، وتسهيل الفوائد ، لابن مالك ، ص ١١٣

[٢٧] انظر : شرح الشَّافية ٢ / ٣٨٤

[٢٨] - انظر : كتاب العين ، للخليل [ت ١٧٠ هـ] مادة (أمه)

[٢٩] - شرح الشافية ١/ ٤٣ ، ٢٩٢ ، ٣ /٤١١ وشرح شواهد الشافية للبغدادى ٤ / ٥٠٦

أنه غلط نقله عن المفصل [٣٠] ، ظنًا منه أنّ قصدَ " الزمخشرىّ " الإشارةُ إلى وجود قراءة بكسر الفاء والإدغام معًا ...

- تخطئته فى وجوب تقدّم " الواو " على المضارع المنفى بـ"لمْ " موافقًا فى ذلك " الأندلسىّ " ، ومخالفًا آراء جماعة النُّحاة فى تجويزهم تقدّم " الواو " على المُضارع

المنفى المجزوم عامة ، أىْ بـ" لمْ " وغيرها ، وإنْ كان الفعلُ المُضارع منفيًا كنت مُخيرًا فيه بين الإتيان بالواو ، وحذفها ، تقول : قعد خالدٌ ، لا يحدّثنا ، وجلسَ وما يكلمنا ، أمّا المنفىّ بلمْ فقد أجازوا مجىءَ الواو قبله [٣١] "

- وقد ورد فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : [فانقلبوا بنعمةٍ من اللهِ وفضلٍ لمْ يمسسْهُمْ سُوءٌ واتّبعوا رضوانَ اللهِ واللّهُ ذو فضلٍ عظيم] آل عمران / ١٧٤،

- تخطئته فى عدم الدقّة فى النقل ، كما ورد فى شرح الشّافية : [حكى صاحبُ كتاب العين فى أصل الأمّ] : " تأمهت فلانة، أى اتخذتها أمًا ، والمشهور تأمّمتها بالميم " [٣٢]

أمّا النصّ فى كتاب العين : " ويُقال : تأمّمَ فلانٌ أمًا ، أى اتّخذ لنفسه أمًا " [٣٣]

- وبالنظر فيما أورده " الأستراباذىّ " وما جاءَ فى نصّ كتاب العين يتضح أنّ نقل الأستراباذىّ " لمْ يكنْ صحيحًا ، ولعلّهُ وقع على نسخةٍ مصحّفةٍ ، أو أنّ الخطّ ليسَ مفهومًا فالتبستْ عليه الميم فخطّها بالهاءِ والتّاء ...

- تخطئته فى جعله " أبا النجم بن وائل تميميًا "، فى قوله : قال أبو النّجم وهو تميمىّ "

وأبو النجم من بنى تغلب بن وائل ، كمَا جَاءَ فى ترجمة " البغدادى " [٣٤]

- تخطئته عندما أجاز دخول الضّمير " هُوَ " على مثلك وغيرك فى نحو : رأيْتُ زيدًا هو مثلك ، ورأيت مثلك هو مثل زيد ، ولم يوافقه " الشّريف الجرجانى "، وخطاه فيما أورده

---

[٣٠] - انظر : شرح الكافية ١ / ٢٣ ، ٣ / ٩ ، وسرّ صناعة الإعراب ١ / ٣٧٣ ، وشرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ١ / ٣٠٠ ، والهمع ، للسيوطى ، ٢/ ٥٩٥

[٣١] انظر : شرح الشّافية ٣٨١/٢ ، وتاج العروس [كسس] ، والعباب الزاخر ، للصّاغانى [كسس] ، ولسان العرب [كسس] ، والمفصّل ، للزمخشرىّ ١ /٤٦٣ ، وسرّ صناعة الإعراب ١ /٢٣٠ ، والخصائص ١٢/٢ ، والكامل ، للمبرّد ، ص ١١٣ ،والبيان والتبيين ، ص ١٢٧٣ ، والعقد الفريد ، لابن عبد ربه ٢/ ٢٨٩ ، ودرّة الغواص فى أوهام الخواص ، ص ٢٩٠ ، والصّاحبىّ ،-لابن فارس ، ص ٣٧ : ٣٩

[٣٢] - انظر : شافية ابن الحاجب ١ / ٤٤١

[٣٣] انظر : الإنصاف ٢ / ٥٩٨ ، ٢ / ٥٧٣ ، ٥٧٥ ، وشرح الرضىّ ٤ / ٥٣

[٣٤] - انظر : شرح الشافية ٢ / ٣٣٦

واستدلّ " الجُرجَانى " بعدم السَّماع ، وإنْ جوَّزهُ القياس ، إلاَّ أنَّ مجرَّد القياس لا يكفى ،
ويجب مساندة السَّماع له ، وإنْ كنتُ أرَى أنَّ كلام " الشريف الجرجانى " فيه مبالغة وتشدُّد ، ولا يغير منَ الأمر شيئًا ...

- تخطئته فى إتباعه الكون المنفى [قدْ] فى مواضع كثيرة ، وهذا يخالف ما أجمع عليه النُّحاة من اختصاص [قَد] بالدخول على الأفعال المثبتة المجردة من العوامل وحرف التنفيس ، ومنع دخولها على الفعل الجامد والإنشائى ، والمنفى والمقترن بأحدها ، إذْ إنَّ معنى [قَدْ] التحقيق فلا يليها النفى ؛ حيثُ لا يجتمع النفى والتحقيق فى الزَّمن الحاضر ، وإنْ كنتُ أرَى أنَّ بعض أئمة اللُّغة قدِ استعملوه [٣٥]

- تخطئته فى جعل ظاهرة [الكسكسة] " إلحاق السِّين بكاف المؤنَّث " لبكر بن وائل على
الرغم من ذكر تاج العرُوس أنَّها لـ" تميم " لا لـ" بكر "، وذكر الصَّاغانى قول ابن عبَّاد
[والصَّواب أنَّ الكسكسَة لتميم ، والكشكشَة لبكر] ، بينما ذكَ " الزمخشرىَ " [الكشكشة
لتميم والكسكسة لبكر] ، وجعلها " ابنُ جنَّى " فى هوازن "، وينسبها " المبرد " لبكر ،
وقول الجاحظ : " وتيامنُوا على عنعنة " تميم "، وتياسرُوا على كسكسة بكر "، وقول "
ابن عبد ر:ه": [وأمَّا كسكسَة بكر فإنهم يزيدون على كاف المؤنَّث فى الوقف سينًا]، ورآها " ابنُ فارس " فى ربيعة كلها ، و" بكر " : بطنٌ منْ بُطونها [٣٦]

- وهكذا نرى أنَّ " الأستراباذى " لا يُلام فى ذلك إذا كان فى نسبة هذه الظَّاهرة خلافًا يطرد
فى نُصُوص المعجمات ، وكتب الأدب واللُّغة ، ولا يُلام أيضًا ؛ ولكثرةِ ما أوردهُ اللُّغويون
وكتب الأدب ...

- تخطئته فى وعده بتفصيل أسباب كذا ، وقوله : " ويجئ شرحها فى أماكنها إنْ شَاءَ الله تعالى [٣٧]، ثم تمرُّ الفصُولُ والأبوابُ ، ولا تأتى أماكنُ شرحها ، أو تفصيلها

- أدَّى اختلاف اللهجات ، والقراءت القرآنيَّة إلى ظهور الخلافات النحويَّة ، وإلى ظهور المدارس النَّحويَّة [البصريَّة ، الكوفيَّة ، والبغداديَّة ، و..] وإلى ظهور الأخذ بالقياس والسَّماع لدى علماء هذه المدارس ـ فظهر التنافسُ والصِّراع المذهبىَ تجاه روادها : فمنهم مَنْ تعصَّبَ لمذهب بصرى ، أو كوفىَ ، أو بغدادىَ ، أو أخذ مَا يُقاس ، أو

---

[٣٥] ـ انظر : شرح الكافية ٣ / ٣٩٩
[٣٦] ـ انظر : شرح الكافية ٢ / ٤٣٦
[٣٧] ـ انظر : شرح الكافية ٢ / ٤٣٦

مَا يُسمع ، أو هما معًا .....

ـ وأرى أنّ " الأستراباذى " لمْ ينحز ، ولم يتعصبْ لمذهب بعينه ، رغم ميل بعض آرائه لمذهب البصرة فكرًا أو تحليلاً واعتمادًا على المنطق العقلىّ ، واختياره رأى " سيبويه " كثيرًا ، ويختار أحيانًا رأى الكوفيين ويدافع عنها ، ويستعمل مصطلحاتهم ،أو يستقل برأيه ـ غالبًا ـ ومع ذلك نلحظُ أنّ عدد الآراء التى وافقَ فيها البصريين أكثرها منَ الآراء التى

وافق فيها الكوفيين ، وأنه كان يأخذُ منْ كلّ مذهب ما يراه صوابًا متوافقًا وتحليلاته منْ

دون النظر إلى مصدر هذا الرأى ...

ـ نستخلصُ منْ ذلك أنّ " الأستراباذى "

أ ـ وافق البصريينَ ، وأخذ برأيهم فى مسائل

ب ـ وافق الكوفيين ، وأخذ برأيهم فى مسائل

ج ـ لا يوافقهما ، وإنما يبتدع رأيًا مستقلاً ، مع بيان أسباب عدم الموافقة

أ ـ مَا وافقَ فيه " البصريينَ " واختار مذهبهم

* نصب الفعل المضارع بأنْ المضمرة وجوبًا بعد " حتَّى " لأنها أمّ الباب كما رأى البصريُّون ، وخالف نحاةُ الكوفة الذين جعلوا حرُوف الجرّ وحروف العطف ناصبة للفعل بنفسها ، و" الأستراباذى " يعرضُ رأى الكوفيين ، ولا يوافقهم ، بلْ يميلُ إلى رأى نُحَاةِ البصرة مُعلّلاً ذلك بأنّ الأصلَ عدمُ خرُوجِ الشئ عن أصله ، واعتقاد بقائه على أصلِهِ [أولَى] ، ما لمْ يُضطر اعتقاد خرُوجه عنْ ذلك الأصل [٣٨]

ـ وافق البصريين فى وجُوب إعادة الجار الحرفىّ بعد العطف على المجرُور بالحرف ويرد

استدلالات الكوفيين بوقوعه فى الشّعر ؛ للضّرُورة [٣٩]

ـ وافق الكوفيين في اشتقاق المصدر منَ الفعل ، ولا يوافقهم فى استدلالاتهم على صحّة فكرتهم التى استدلُوا بها على أصالة الفعل هى عمله فى المصدر ، بلْ يُقابلها بعدم صحتها فى نفسها ، ويرى أنّها مُغالطة [٤٠] ، ومثلاً التركيب [أمّا أنتَ ذا نفر] ، بمعنى [إنْ كنت أنتَ ذا نفر] ، ويعلّقُ الأستراباذى على تخريجهم هذا بقوله : ولا أرى قولهم بعيدًا عن الصّواب " [٤١]

ـ تأكيد الصّفة بالضّمير المُنفصل : حيثُ وافق الكوفيين فى جواز ترك تأكيد الصّفة بالضّمير المنفصل فى أحوالٍ بعينها ، فى نحو : أنا زيدٌ ضاربه أنا ، فالإتيان بالضمير المنفصل يرفعُ اللبس عن رجوع الضمير فى الصّفة فى حال اتّفاق ضمير الفاعل والمفعُول فى النوع ـ أمّا عند أمن اللبس باختلاف نوع ضميرى الفاعل والمفعُول ، نحو

---

[٣٨] ـ انظر : شرح الكافية ٢ / ١٤٨

[٣٩] ـ انظر : شرح الكافية ٣ / ٧١

[٤٠] ـ انظر : شرح الكافية ٢ / ٣٧٣

[٤١] ـ انظر : شرح الكافية ٣ / ٢١٧

قولنا : [هند زيد ضاربته] ، فإنَّ الكوفيين يُجيزُون ترك التأكيد بالمنفصل ؛ لأمن اللبس ....

ج ـ مَا رفضَ فيه رأى " الكوفيين "

ـ رفضَ المذهب الكوفى القائل بأنَّ أصل [الذى] [ذا] ساكنة ، معرَّفة [الدْ] ، فلمَّا لمْ يكن الجمع بين لام التعريف السَّاكنة والدَّال السَّاكنة " ويرى البصريُّون أنَّ التأكيد بالضمير واجبٌ فى كلِّ أحواله أمن اللبس أمْ لا] ، يقول الأستراباذى عن الكوفيين ورأيهم : ولا بُعْدَ فى مذهبهم " [٤٢]

ـ موافقته للكوفيين فى جعل [رُبَّ] اسمًا خلافًا للبصريين الذين يعدونها حرف جرّ

ـ موافقته للكوفيين فى وزن المبدل من تاءِ " افتعل " بلفظه ، وفى تعريف العدد ومميزه

معًا ، خلافًا للبصريين ...

ـ موافقته للكوفيين فى تجويزهم حذف الموصُول الاسميّ فى الشّعْر وغيرهِ ، وقد قدَّرُوهُ كما فى قوله تعالى : [ومَا مِنَّا إلاَّ لهُ مَقامٌ معلُومٌ]

ـ بينما يمنعُ البصريُّون الحذف والتقدير فيها ، ويرد الأستراباذى بقوله : " [ولا وجهَ لمنع البصريين منْ ذلك من حيثُ القياس "] [٤٣]

ـ موافقته للكوفيين ومخالفته للبصريين فى تجويزهم تأكيد النكرة حالة كونها علمًا على قدر معلُوم منَ الزمن أو غيره بـ" كُل " من دون " النفس والعين "، ويقُولُ معلّقًا على رأيهمْ : وليس ما ذهبُوا إليه ببعيد لاحتمال تعلق الفعل ببعض ذلك الموقّت، فعلى هذا لا يشترط تطابق التأكيد والمؤكّد تعريفًا وتنكيرًا عندهمْ " خلافًا للبصريين "، وأمَّا نحو " رجَال ، ودرَاهم " ممَّا ليسَ بمعلوم المقدار ، فلا خلافَ فى امتناع تأكيده[٤٤] أشبعُوا ذلك الكسر، فتولدتِ الياء ، وصارتِ الدَّال [الَّذى] ، ويُعلّق على هذا التحليل العجيب بقوله : [وكل ذا قريب منْ دعوى الغيب] [٤٥]

ـ رفضَ رأى الكوفيين فى قولهم : [الإشمامُ يقعُ فى المجرُور والمكسُور" فقد زادُوا قبلها [لامًا] متحركة ، ثمَّ حرَّكُوها بالكسر ، وفى النطق جوازًا ، قائلاً بأنه وهم ، ومؤكدًا عدم تجويز أحد منَ النُّحاة هذا الرأى([٤٦]

---

[٤٢] انظر : شرح الشَّافية ٢ / ٢٧٥

[٤٣] ـ انظر : شرح الكافية ٢ / ٤٦٦

[٤٤] ـ الإنصاف ١ / ٢٨٧ ، والكافية ٢ / ١٢٦

[٤٥] ـ شرح الكافية ٤ /٧

[٤٦] ـ انظر : مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام ١ / ٣٩٩

- رفضَ الكوفيين لعدم توافر السَّمَاع ، فيقول : والبصريُّون يوجبُون التصريح بجزأى الجملة المفسرة لضمير الشَّأن ؛ لأنها مفسرة ، فالأولى استغناء جزأيها عن مفسر ، وأجاز الكوفيُّون عدم التصريح بأحد جزأيها نحو : إنه ضَرَبَتْ ، وإنَّه قَامَتْ وليس لهمْ به شاهد [٤٧]

د - مَا يعرضُ فيه " رأي نُحاةِ المذهبين ، ولا يختار "

- فمثلاً فى قول الشَّاعر :

- آل الزبير سنام المجد قد علمت ..... ذاكَ القبائل ، والآثرون منْ عددا
- فهى [موصُوفة عند البصريين ، والتقدير : الآثرُون إنسانًا معدُودًا بينما هى حرف [زائد] عند الكوفيين ، و" الأستراباذى " يعرضُ ويفصِّل ، ولا يختار أحد المذهبين

هـ - مَا أخذ فيه " برأى نُحَاةِ المصرين "

- حيثُ رأى الكوفيُّونَ جواز بناء [غير] على الفتح فى كل موضع يحسن فيه [إلاَّ] سواء أضيفتْ إلى متمكن أو غير متمكِّن ، وفى حال إتباعها بأنْ ، بينما رأى " البصريُّون

عدم جواز البناء إلاَّ فى حال إضافتها إلى غير متمكِّن ، والجمهور يجعل [غير] معربة إعراب المستثنى بعد [إلاَّ] ، والأستراباذى لا يرفضُ أيًّا منَ الرأيين ، بلْ يُزاوج بينهمَا، ولا يرى خلافًا فى حقيقة الأمر؛ لأن [غير] إذا أتبعتْ بأنْ فإنَّها تكونُ منصُوبة على رأى

الكوفيين ، ففى قوله تعالى : [مِثل مَا أنَّكُمْ تَنطقُونَ] الذاريات / ٢٣ ، أىْ : مبنىّ على الفتح لإضافته إلى[أنْ] ، ويجوز أن يكونَ منصُوبًا ؛ لكونه استثناءً منقطعًا [٤٨]

و - مَا رفضَ فيه رأى " المصرين معًا "

- رفض " الأستراباذى " مذهب البصريين والكوفيين معًا ، وكانُوا قد ذهبوا إلى ما يخصُّ

الفعل المُضارعَ المجزُوم ، وفعل الأمر ، حيثُ ذهبَ البصريُّونَ إلى أنَّ الفعل المضارعَ المسبوق بأداة جزم مجزُومًا ، وعلامة جزمه السكون للفعل الصحيح ، وأن الفعل الأمر

يُبنى على السُّكون ، بينما ذهب الكوفيُّون إلى أنَّ فعل الأمر فعل معربٌ مجزوم باللام المحذوفة لكثرة الاستعمال ، أمَّا " الأستراباذى " فرفض الجزم ، ويراه أثرًا عدميًّا ،ورجُوعًا

إلى الأصل ؛ حيثُ لا إعرابَ فى الفعل المُضارع المسبُوق بأداة جزم ، بلْ مبنىّ على السُّكون [٤٩]

---

[٤٧] - شرح الكافية ٢ / ١٨٥

[٤٨] السَّابق ٢ / ١٤٤

[٤٩] السَّابق ٤ / ١٨٢

ز ـ مَسَائل خَالفَ فيها إجمَاع النُّحَاة "

ـ خالف " الأستراباذى " جمهور النحاة في جعله [ليسَ ، ما] ليست لنفى الحال ، كما اتفق جمهورُ النحاةِ [50] ، بلْ للنفى فى كلّ الأزمنة ، يقول : " وعند النحاة أنّ [ما ، وليس] كلاهما لنفى الحَال ، والحقّ أنهما لمطلق النفى كما يجئ فى الأفعال الناقصة " [51]، وقال : " أمّا [ليسَ] فهى للنفى مُطلقًا ، كما هو مذهب " سيبويه "[52]، وهو يقول

فى معنى [ليس] فى باب الأفعال الناقصة : " وليسَ : الدّال على الانتفاء " [53]

ـ فالأستراباذى يعتمدُ فى قوله على رأى " سيبويه " يقول : " قوله :ليس لنفى مضمون

الجملة " قال سيبويه ، وتبعه " ابنُ السَّرَّاج " ليس للنفى مطلقًا ، تقول : ليس خلقَ الله

مثله فى الماضى ، وقال تعالى :" ألا يومَ يأتيهمْ ليسَ مصرُوفًا عنهمْ " هود / ٨ ، فى المستقبل ، وجمهور النحاة على أنها لنفى الحَال [54]

ـ فيمَا سبَقَ نجدُ أنّ " الأستراباذى يقرِّر أنّ [ليس] عند " سيبويه ، وابن السَّرَّاج " لمُطلق النَّفى ، ومن دون تقييد فى الزَّمن الحالى ؛ لأنها تقع فى الماضى والحاضر على

السَّواء ، وقدْ خالفهم جمهورُ النُّحاة بجعلها مُقيدةً بنفى الحاضر ، وبقراءة كتاب " سيبويه " نجده يقول فى معنى [ليس] : " وليسَ للنَّفى " [55]

ـ مخالفته جمهور النُّحاة فى اشتراط أصالة الصِّفة فى منع الصَّرف ، فقال : " وأنا إلى الآن لمْ يَقُمْ لى دليل قاطع على أنّ الوصف العارضَ غير معتدٌ بـه فى منع الصَّرف " [56]

ـ مخالفته فى عدِّهم عطف البيان نوعًا مُستقلاً فى التوابع ، ورأى إدماجه فى بدل الكل ، فيقُول : [وأنا إلى الآن لمْ يظهر لى فرق جلىّ بين بدل الكلّ منَ الكلّ وبين عطف البيان بلْ أرى عطف البيان إلاّ البدل [57]

ـ مخالفته فى جعلهم الصِّفة المشبهة موضُوعة للدوام، ورأى أنها موضُوعة لمجرّد الثُّبوت

---

[50] السَّابق ٤ / ١٨٢

[51] الكتاب ٤ / ٢٣٣

[52] انظر : نشأة النحو ، ص ١٤٦

[53] ـ نشأة النحو ، ص١٤٦

[54] ـ انظر : نشأة النحو ، ص ١٤٦

[55] ـ نشأة النحو ، ص١٤٦

[56] ـ انظر : شرح الكافية ٤ / ٦٧

[57] ـ انظر : نشأة النحو ، ص ١٤٧

فقال : [والذى أرى أنَّ الصِّفة المشبهة ، كما أنها ليست موضوعة للحدوث فى زمان ليستْ أيضًا موضوعة للاستمرار في جميع الأزمنة ؛ لأنَّ الحدوث والاستمرار قيدان فى الصِّفة ولا دليل فيها عليهما " [٥٨]

- مخالفته فى [إذنْ] فليست بحرف ناصب للمُضارع كما يقول " البصريُّون " وبعض الكوفيين ، وليست اسمًا أصلُهُ [إذْ] ، والنصب بعدها بأن مضمرة ، كما يقول البعض الآخر منَ الكوفيين ، بلْ يقول إنها اسم أصله [إذْ] ، والنصب بعدها بأنْ مضمرة ، ولهذا قال : " الذى يلوح لى فى [إذنْ] ، ويغلب فى ظنّى أنْ أصله [إذْ] [٥٩]

- مخالفته فى جعلهم [فاء السببيَّة ، وواو المعيَّة] عاطفتين للمصدر المسبوك منَ الناصب

المحذوف والمُضارع على المصدر المتصيد منَ الكلام قبلهما ، ورأى أنَّ الفاء لمحض السببيَّة ، والواو للحال ، أو بمعنى " مع " فقط ، وأنَّ ما بعدها من الفعل المضارع المنصُوب بتقدير مصدر مبتدأ محذوف خبره [٦٠]

- مخالفتهم فيما ذهبُا إليه منْ أنَّ اسمَ الفاعل إنَّما هو اسم لفعله ، فيقول : " وليس ما قال بعضهم : أنَّ صَهْ مثلاً اسم للفظ [اسكت] .... بشئ ...

- مخالفتهم فى قولهم : إنَّ اسم الفاعل مبتدأ لا خبر له ، كما لا يوافق مَنْ يرى أنَّ أسماءَ الأفعال منصُوبة بتقدير مصدرها ، فيقول : ثمَّ اعلم أن بعضهم يدعى أن أسماء الأفعال مرفوعة المحلّ على أنها مبتدأ لا خبر لها ،كما فى : أقائمٌ الزيدان ، وليس بشئ .....

وما ذكره بعضهم منْ أنَّ أسماء الأفعال منصُوبة المحل على المصدريَّة ، ليس بشئ ..

" نتائج البحث "

- توصَّلتُ إلى عدَّة نتائج ، لا أدَّعى أنها صائبة تمامًا ، لكنها كانت نتائج بحث علمىّ، حاولت جهدى أنْ أتتبَّع فيه خطا الدرس المنهجىّ بحثا ، وتقصّيًا ، وتحليلاً ، واستنتاجًا أوجزها فيما يلى

: الأسترابادى" شخصيَّة مجهُولة تمامًا فى كتب التراجم، أو كتب أهل العربيَّة منَ النحاة واللغويين ، ونرجع سبب هذا الغموض إلى أنَّ " الأسترابادى " عاش فى فترة اضطراب سياسىّ ، فضلاً عن بشاعة التتار ، والزحف الصليبىّ ، كذلك ما لاقاه أهلُ الأندلس منْ هجمات صعبة على" الأسترابادى " أنْ يتجهَ إلى مصرَ ، كغيره منْ سائرعلماءِ الأمصَار الذين بقى ذكرهم ، كما اختفى ، وفقد كتاباه : [شرح الكافية ، وشرح الشَّافية] زهاء مائة عام ، حتى ظهر فى مصرَ فى أواخر السَّنةِ الثَّامنةِ ، أو بداية التاسعة فظهر كتاب [المغنى] لابن هشام ، و[البحر] لأبى حيَّان ، خلوًا منْ أىّ إشارةٍ "للأستراباذى " أو كتابيه ، رغم قيمتهما العلميَّة ...

---

[٥٨] - انظر : شرح الكافية ٤ / ٦٧

[٥٩] - انظر : شرح الكافية ١ / ٨٧

[٦٠] - شرح الكافية ١ / ٨٦

- كتابا " الأستراباذى " هما أهمّ شروح الكافية والشّافية ، وهذا يُثبتُ مقدرته العلميّة الفذّة
- " للأستراباذى "قدرات علميّة فى علم : النّحو واللّغة والكلام والمنطق والأصوات ، والعرُوض ، والقافية ، كما يدلّ على انه أديبٌ بما .. أدوات الأدب ، يتضح ذلك من خلال شرحيه غاية فى الدقّة .....
- مع ما تميّز به " الأستراباذى " من شخصيّة قويّة ، وبدت رأى بما لديه منْ حجّة منطقيّة مفحمة ، إلاّ أننى ألاحظ تناقضه فى بعض المواضيع بين الكتابين ، أو فى الكتاب الواحد ، ولعلّ هذا راجعٌ إلى تعرُّض كتابيه إلى التصحيف ، والتحريف والزيادة منْ بعض النّسّاخ .
- ناقش " الأستراباذى " أفكار وآراءَ ابن الحاجب فى شرحه لكتابيه على الرغم من ظهوره بأنه شارح للكتابين ، فكانت شخصيته مهيمنة على الكتابين ، بينما كادت شخصيّة " ابن الحاجب " تختفى أحيانًا ، وتبدو خلفيّة باهتة أحيانًا أخرَ أمام صُورة " الأستراباذى " العملاقة ...
- كما يتضحُ من البحث أنه كان عصاميًّا فى بناء شخصيته العلميّة ، معتمدًا على الكتب وهى المصدر الوحيد للمعرفة ، فكانت شخصيته قويّة عند مناقشته للمسائل والقضايا التى اختلف فيها النُّحاة ؛ حيثُ استعرضَ الآراءَ ، وقارعَ العلماءَ ، وكان شديدًا متحمّسًا لرأيه ، غير متساهل ، وقد انفرد وسبق ببعض الآراء كان أوّلَ مَنْ قالَ بها ... كما يتضح أنه لمْ يُشَافه شيخًا ، أو عالمًا فى العربيّة
- حمل حملة شعواءَ على " الأخفش " ؛ لِمَا عُرفَ عنه منْ مُبالغاته فى القياس
- " الأستراباذى " لا ينسب إلى أىّ مذهب على الرغم ممّا قيل إنّ لهُ نزعة نحو المذهب البصرىّ ، مع أنه يتابع المذهب الكوفىّ فى بعض أساساته ، ويستعمل مصطلحاتهم ، كما يستعمل مصطلحات البصريّين جنبًا إلى جنب ، كما أنه خالفَ كثيرًا منَ النّحاة ...
- " الأستراباذى " يحترمُ السّماع ، ولا يعتدّ بالقياس إلاّ ما سانده سماع ، وقد

ز ـ المصادر التى أفادتِ البحث "

- القرآن الكريم
- ابن جنّى :
- سرّ صناعة الإعراب ، تح : حسن هنداوى ، دار القلم ، دمشق ، طبعة أولى ، ١٩٨٥ م
- الخصائص ، تح : محمد على النجّار ، عالم الكتب ، بيروت
- ابن خالويه
- الحجة فى القراءات السبع ، تح : د / عبد العال سالم مكرم ، دار الشّرُوق بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠١ هـ
- ابن خلكان :
- وفيات الأعيان وأبناء الزمان ، تح : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٨
- ابن عبد ربه :
- العقد الفريد ، دار إحياء التراث العربىّ ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م
- ابن مالك :
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تح : محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، الجمهوريّة العربيّة المتحدة ، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م
- ابن منظور :
- لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى [دون تاريخ]
- ابن هشام :
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٩م
- شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ، قدم له : د / أميل يعقوب ، دار الكتب العلميّة بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح : محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الشام للتراث بيروت [دون تاريخ]
- ابن يعيش : شرح المفصّل ، عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة المتنبى ، القاهرة
- الأزهرى :
- تهذيب اللغة ، تح : عبد السّلام محمد هارون وآخرُون ، راجعه : محمد على النجار ، وعلى محمد البجاوى ، المؤسّسة المصريّة العامة ، والدار المصريّة للتأليف ، ودار الكتاب العربى ، القاهرة ١٩٦٤م ، ١٩٦٧م
- الأستراباذى :
- شرح الرضى على كتاب الكافية فى النحو ، لابن الحاجب ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان

- شرح الرضى على كتاب الشّافية ، لابن الحاجب ، مع شرح شواهده ، للبغدادى [ت ١٠٩٣ هـ] ، تح : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م
- الأنبارى :
- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ،المكتبة المصريّة بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م
- البغدادى [عبد القادر بن عمر ت " ١٠٩٣هـ]
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، بهامشه شرح الشواهد الكبرى ، للعينى ، طبعة بولاق ، ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٩م
- التفتازانى : المطول على التلخيص بحاشية السيد الشريف الجرجانى ١٣٣٠هـ
- الجوهرى :
- تاج اللغة وصحاح العربيّة ، تح / أحمد عبد الغفور عطّار ، القاهرة ، دار الكتاب العربى ، ١٩٦٥م
- الحريرى :
- درّة الغواص فى أوهام الخواص ، تح : أ / عبد الحفيظ فرغلى على القرنى دار الجيل ، ١٩٩٦م
- الدمشقى [عبد الحى أحمد العكرى] :
- شذرات الذهب فى أخبار منْ ذهب ، دار الكتب العلميّة ، بيروت
- الزبيدى :
- تاج العروس من جواهر القاموس ، تح / عبد السّتار أحمد فرّاج وآخرون الكويت وزارة الإرشاد والأبناء ، ١٩٦٥ / ١٩٧٠م
- الزركلى :
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين الطبعة الثّالثة
- الزمخشرى :
- المفصّل فى صنعة الإعراب ، بذيله كتاب المفضّل فى شرح أبيات المفصّل للنعمانى الحلبى ، قدم له : د / على بو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ،
- سيبويه :
- الكتاب ، تح / عبد السّلام محمد هارون ، دار القلم ١٩٦٦م ، ودار الكاتب العربىّ للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٨م ، والهيئة المصريّة العامة للكتاب ، ط ١٩٧٣م وط ١٩٧٧م
- السيُوطى :
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، صححه / محمد أمين الخانجى مطبعة السّعادة مصر، الطبعة الأولى ، ١٣٢٦هـ

- همع الهوامع فى جمع الجوامع ، تح / عبد الحميد الهنداويّ ، المكتبة التوفيقيّة ، القاهرة ، مصر [دون تاريخ]
- الطنطاوى :
- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، تعليق / عبد العظيم الشناوى ، ومحمد عبد الرحمن الكردى ، الطبعة الأولى، ١٣٦٧هـ / ١٩٦٨م
- العكبرى :
- اللباب فى علل البناء والإعراب ، تح / غازى مختار طليمات ، دار الفكر ، دمشق الطبعة الأولى ، ١٩٩٥م
- المبرد : المقتضب ، تح / محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت [بدون]